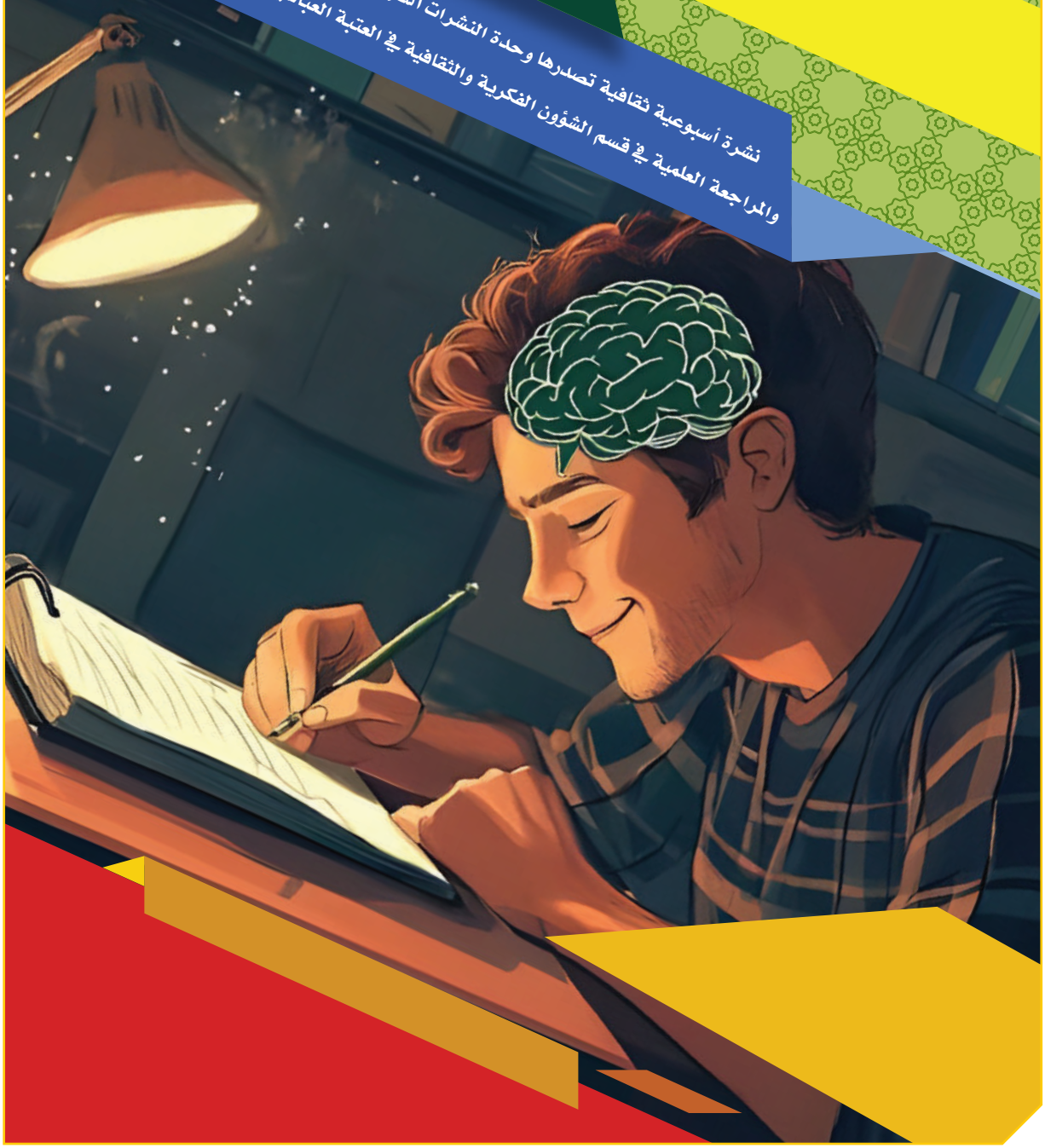
السنة الثالثة والعشرون
١١٠٩

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات
والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

٢٦/ ربيع الآخر/ ١٤٤٨هـ
٨/ ١٠/ ٢٠٢٦م





مفاتيح التعقل/٣

من مفاتيح التعقّل، هو الاطّلاع على السنن الكونية ذات العلاقة في الأنفس والآفاق...

ولا غنى عن التعقل في الأمور وتقليبها واستبطانها واستشارة أهل الرأي الموثوق بهم فيها حسب ما يتيسر، بمزاعم التوكل ودعاوى الإخلاص والتوسل إلى استخارة الله تعالى والتعبد له، فإن ذلك جهل بسنن الحياة وسوء فهم للشريعة والدين وتخليط في الأمور؛ لأن الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سببًا وإلى كل مقصد سبيلًا، ووهب للإنسان قوة عاقلة يدرك بها ما وسعه ويستكشف بها ما جهله، فعليه أن يستعين بهذه القوة وما تفتق عنه من أدوات.

فمَن سلك في الأمور غير سبلها وترك التمسك بأسبابها أغلقت عليه منافذها وأوصدت في وجهه أبوابها، ولم توجب له بركات الأرض ولا فتحت له أبواب السماء، ومَن توكل على الله تعالى ولجأ إلى ما جعله من الأسباب أوتي بركاتها، فإنْ أغلقت عليه أبواب الأرض فتحت له أبواب السماء، حتى يقدر له الخير في ما استخار الله تعالى فيه ويسدده تعالى في ما عجز عنه من حيث لا يحتسب.

فينبغي للإنسان أن ينظر إلى هذه الحياة والمسلك فيها نظرة المتعلم، ولا يغادر هذه النظرة مهما بلغ حتى يلقى الله تعالى وهو على هذه الصفة، فلعمري إن هذه الحياة مدرسة للإنسان عميقة أغوارها متسقة صفوفها موصولة مراتبها منظمة درجاتها. ولكل إنسان فيها منزلته حسب مرتبته في التعقل والهدى، ولن يستكمل أحد التعلم ما دام هو فيها، ولا يأمن الجهل حتى يلقى خالقها وبارئها.

سماحة السيد محمد باقر السيستاني



دعاء الفرج
معانيه وأثره في وجدان الأطفال

د. رسول طاهر الأسدي

يُعَدّ الدعاء من أرقى أشكال العبادة التي تُجسّد صلة العبد بربه، فهو ليس مجرد كلمات تُتلى بل منظومة متكاملة من القيم الروحية والتربوية التي تؤثر في وجدان الإنسان وتوجّه سلوكه. ومن بين الأدعية المأثورة يبرز دعاء الفرج للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بما يحمله من معانٍ عميقة تبعث الأمل والطمأنينة وتعبّر عن التطلع إلى قيام العدل الإلهي المنتظر. إن تعويد الأطفال على هذا الدعاء منذ الصغر يسهم في تنمية وعيهم الديني وترسيخ هويتهم الروحية والأخلاقية.

أولًا: دعاء الفرج ومعانيه:

يحمل الدعاء الشريف: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَن...» إشارات تربوية عميقة منها: (استشعار معية الله تعالى وحمايته، تعزيز صورة الإمام المخلّص في وجدان الطفل، بث روح التفاؤل بمستقبل يسوده العدل والسلام).

ثانيًا: الأثر النفسي والتربوي:

- تعزيز الأمل: يزرع الدعاء في وجدان الطفل أن الفرج قادم مهما اشتدت الأزمات.
- ترسيخ الهوية والانتماء: يربط الطفل بجذوره الدينية وفكرة العدل الإلهي.
- التوازن النفسي: يمنحه الطمأنينة ويخفف من القلق والخوف.
- تنمية الوعي الأخلاقي: عبر قيم مثل الصبر، الإصلاح، التعاون، وحب الخير للآخرين.
- الجانب العاطفي: يولّد مشاعر المحبة والتعلق بالإمام ويقدّم له نموذجًا للقيادة الصالحة.

ثالثًا: التحليل التربوي لنصوص الدعاء:

- عبارة «حافظًا وناصرًا»، تغرس في الطفل شعور الحماية والرعاية الإلهية.
- عبارة «دليلًا وعينًا»، ترسّخ فكرة الحجة الحامي والحافظ لرعيته.
- التكرار الجماعي في الأسرة أو المدرسة يعزز روح الانتماء والمشاركة.

رابعًا: البُعد الاجتماعي لدعاء الفرج:

لا يقتصر أثر الدعاء على الجانب الفردي للطفل بل يمتد إلى محيطه الاجتماعي أيضًا. فحين يشارك الأطفال في قراءة دعاء الفرج مع أسرهم أو في المدارس تنشأ بينهم روح جماعية قائمة على الأمل المشترك بمستقبل أفضل. هذا الشعور الجمعي يعزز: (قيم التعاون بين الأطفال. الميل إلى المشاركة في الأنشطة الخيرية. بناء بيئة مدرسية وأسَرية متماسكة روحيًا وأخلاقيًا).

خامسًا: البُعد الثقافي والتوعوي:

يُعدّ إدخال دعاء الفرج في المناهج الثقافية والأنشطة التوعوية وسيلة مهمة لغرس قيم الانتظار الإيجابي. فحين يُقدَّم للأطفال ضمن برامج إذاعية مدرسية أو فعاليات ثقافية في المجتمع فإنه يعزز الوعي الديني لديهم ويربطهم بجذورهم الروحية. كما يسهم في بناء شخصية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والانفتاح على العالم بقيم مستمدة من الدعاء.



رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين/٣

أهمية طلب العلم

لقد جدّ المسلمون في عصورهم الذهبية الأولى، وحتى العصور القريبة، في طلب العلم في سائر جهات المعرفة، واستزادوا منه، حتى انتشر عنهم ما ملأ الدنيا، وسار في أنحاء الأرض، ومنهم أخذت الأمم، كما اعترفت لهم بذلك، وأقرّت بأنها مدينة لهم.

وقد كان للعراق في ذلك النصيب الأوفر، والقدح المُعلّى، فكانت فيه مدارس الكوفة والبصرة وبغداد وواسط وغيرها مجتمعات للعلماء، ومنتديات للثقافة والمعرفة، ومنابع للعلم، يقصدها الناس من فجاج الأرض وينهلون منها ويحملون عنها ما ينشرونه في بلادهم ويفيدون به غيرهم.

ومن أهم أسباب نضوج العلم في العراق، وارتفاع مستواه، وقوته وأصالته، أنّ معلّمه الأول هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي هو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله ووارثه، وهو الذي يقول عن النبي صلى الله عليه وآله: «علّمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب» (في رحاب العقيدة: ج٣/ص٧٦).

ويقول في حديثه مع صاحبه كميل بن زياد رضي الله عنه: «إنّ ههنا لعلمًا جمًّا لو أصبت له حَمَلة»، وقال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» (في رحاب العقيدة: ج٢/ص ١٢٨-١٢٩).

فإنه (صلوات الله عليه) رأى في العراق الأرضية الصالحة، فغرس فيها شجرة العلم والمعرفة بمختلف فروعها، وتعاهدها هو وخلّص أصحابه (رضوان الله عليهم)، كما تعاهدها من بعده الأئمة من ولده عليهم السلام، وأصحابهم رضي الله عنهم، وخصوصًا الإمام الصادق عليه السلام، الذي تكرّرت زيارته للعراق، ومكث في الكوفة مدة من الزمن، يفيض فيها من علمه ومعارفه.

وظل يتعاهد أمر العلم فيها بتلامذته وأصحابه، حتى قال الحسن بن علي الوشاء: (أدركت في هذا المسجد -يعني مسجد الكوفة-

تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد(عليه السلام) (معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٣٧). ونتيجة للثقل العملي في الكوفة وقوة شخصية حملته، لصدقهم وإخلاصهم، فرضوا أنفسهم على الواقع الإسلامي،

حتى على مَن خالفهم، ممَّن هو مباين لخط أهل البيت(عليهم السلام)، حتى قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المعروف بنصبه وشدة عدائه لأمير المؤمنين(عليه السلام): (وكان قوم من أهل الكوفة لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي أهل الكوفة، مثل أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، ومنصور، والأعمش، وزبيد ابن الحارث اليامي، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث... قال إبراهيم: وكذلك عندي مَن بعدهم إذا كانوا على مراتبهم، من مذموم المذهب وصدق اللسان)، وقال علي بن المديني: (لو تركت أهل البصرة لحال القدر، وتركت أهل الكوفة لذلك الرأي -يعني التشيّع- خربت الكتب) (في رحاب العقيدة: ج٣/ص ٥٤-١٧٢). وقال الذهبي: (البدعة على ضربين، فبدعة صغرى، كغلو التشيّع أو تشيّع بلا غلو ولا تحرّف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية. وهذه مفسدة بيّنة...) (ميزان الاعتدال: ج١/ص٥).

هكذا كان العلم في العراق والكوفة خاصة، لكنه تدهور نتيجة الأوضاع السياسية من مدة طويلة.

ولم يسلم من ذلك إلا الدراسة الحوزويّة في النجف الأشرف، فإن صمود المرجعيات ودعم المؤمنين لها جعلها في معزلٍ عن الدول المتعاقبة، فلم تتحكم فيها ولا في برامجها ومسيرتها، وبقيت على أصالتها وعمقها، وإن كلّفها ذلك متاعب ومصاعب، بل تضحيات وكوارث هي بعين الله تعالى، ولا تضيع عنده.

ونظرًا لكون حوزة النجف الأشرف امتدادًا لمدرسة الكوفة بأصالتها وشموخها العلمي كان لها الوضع المتميّز من بين الحوزات العلمية الأخرى، في الأصالة والعمق والتركيز العلمي، وقد زاد في ذلك استمدادها من بركة جوار أمير المؤمنين(عليه السلام) وقدسية فيوضاته.

وعلى كل حال، فعلى العراقيين وفقهم الله تعالى اليوم بعد أن تحرّروا من ذلك النظام البائد، وانقشع عنهم ذلك الكابوس الخانق أن يجدّوا في إعادة مجدهم العلمي والثقافي، ويجدّدوا ما اندرس منه، فإن القوم أبناء القوم، وهم نظراء أسلافهم في عقولهم وقابلياتهم.

ولذا نرى أن كثيرًا من العراقيين في العصر الحديث الذين طلبوا العلم والمعرفة بفروعها المختلفة في الخارج حيث الحرية والاستقلال والجدّ والاجتهاد قد بلغ الدرجات العليا في المعرفة، وكان في الطراز الأول من العلماء.

بل حتى مَن طلبها في العراق نفسه في أوائل القرن الماضي قبل اضطراب الوضع السياسي، كان قد بلغ مراتب في العلم والمعرفة لا يُستهان بها، نتيجة ارتفاع مستوى التعليم فيه، وقوة القابليات الفكرية والعقلية في أبنائه، حتى كانت الشهادة العراقية تُقبل ويُعترف بها في جامعات العالم المرموقة، وكفى بذلك محفّزًا على ما نريده من الحديث حول المشاكل ومعالجتها.

(رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين، للمرجع الديني الراحل سماحة السيد محمد سعيد الحكيم(دام ظله): ص٩-١٣)

من قدسية العلم إلى نبيل الأخلاق

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

تُعَدُّ الجامعةُ فضاءً يتجاوزُ حدودَ القاعاتِ والكتب؛ فهي المحضنُ الأسمى لصناعةِ الإنسانِ وصياغةِ وعيه السلوكي. إنَّ ثقافةَ التعاملِ داخلَ الحرمِ الجامعيِّ ليست مجرّدَ بروتوكولٍ عابر، بل هي انعكاسٌ لجوهرِ القيمِ التي يحملها الطالبُ في وجدانه، حيثُ تلتقي العقولُ لتُنتجَ أثرًا يبقى محفورًا في ذاكرةِ الأمكنةِ والنفوس.

إنَّ ترويضَ النفسِ على الرقيِّ في التعاملِ يبدأُ من إدراكِ قدسيّةِ العلمِ وحرمةِ مآدبه، فالكلمةُ الطيّبةُ والابتسامةُ الصادقةُ بين الزملاء، والتقديرُ العالي للأستاذ، هي الركائزُ التي تبني بيئةً أكاديميةً سليمة.

وهنا يبرزُ التوجيهُ الإلهيُّ ليرسمَ لنا ملامحَ هذا السلوك، إذ يقول تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣). فالحرمُ الجامعيُّ يحتاجُ إلى لغةٍ تبني ولا تهدم، تُقرّب ولا تُنفّر.

وفي هذا السياق، يعلّمنا الإمامُ الحسنُ عليه السلام ميزانَ العلاقاتِ الإنسانية بقوله: «صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ» (أعلام الدين: صـ٢٩٧). إنَّ تطبيقَ هذا المبدأ داخلَ أروقةِ الكليّات يحوّل المنافسةَ العلميّة إلى تلاحمٍ فكري، ويجعلُ من الاختلافِ في وجهاتِ النظر ثراءً لا صراعًا، إذ يصبحُ الاحترامُ المتبادلُ اللغةَ المشتركةَ التي تذوبُ عندها الفوارق.

إنَّ السعيَ نحو التميّزِ الدراسيِّ يفقدُ بريقه إذا انفصلَ عن مكارمِ الأخلاق؛ فالعلمُ بلا أدبٍ كشجرٍ بلا ثمر، والجامعةُ هي الميدانُ الأوّل لاختبارِ نضجنا القيمي، لذا فإنَّ التزامَنا بالهدوء، ومراعاةَ خصوصيّاتِ الآخرين، والترفّعَ عن سفاسفِ الأمور، يمثّل جوهرَ الهويّةِ الجامعيّةِ الحقيقيّة.



ختامًا، إنَّ جدرانَ الجامعةِ لا تحفظُ صدى المحاضراتِ فحسب، بل تحفظُ أيضًا شموخَ المواقفِ ونبلَ الأخلاق، فلنجعل من مرورنا في هذا الصرح رسالةً سامية تعكس عمق إيماننا، مستضيئين بقول الإمامِ الصادق عليه السلام: «خالطوا الناسَ بالبرّانيّة، وخالفوهم بالجوانيّة ما دامت الإمرةُ صبيانيّة» (اعتقادات الصدوق: ص١٠٩).

ولنترك أثرًا طيّبًا يزهرُ حتى بعد الرحيل، ولتكن أخلاقُنا هي الشهادةَ الأجملَ التي نحملها للعالم.

من فوائد الكتابة

من الفوائد التي ينتفع بها صاحب القلم من كتابته فوائدٌ كثيرةٌ، ولكننا نقف على بعض الفوائد، منها:

أولًا: اضطرار الكاتب -بسبب الكتابة- إلى القراءة والمطالعة الحثيثة الواسعة أو القليلة، إلا أنها تضطره إلى القراءة عن الموضوع الذي يبغي الكتابة فيه، ويريد أن يحرك قلمه في مجاله. فإذا قرأ الكاتب جيدًا عن موضوعه الذي يريد أن يكتب فيه، فقد جمع لموضوعه جيوش العلم، وضَمَّ المعلومة إلى المعلومة حتى يُثري موضوعه الذي يريد أن يكتب فيه.

وهذا نوعٌ من روافد المعرفة التي تتسبب بها الكتابة، ومع الوقت والانتظام، والدوام على ذلك يصبح الكاتب صاحب قراءة واسعة في مواضيع شتى بسبب تلك الكتابة.

ثانيًا: الحفظ، فإنَّ الكاتب إذا كتب الموضوع وقرأ عنه قراءة مناسبة كافية، نجد أنه يكرر ذلك مع التأمل، وصياغة الجمل، ومعرفة الصيغ، ويكرر ذلك مرة بعد أخرى حتى يجد نفسه قد حفظ ذلك الموضوع حفظًا جيدًا، يجعله حافظًا قادرًا على كتابة الموضوع بصياغات شتى.

وهذه من الأهمية بمكان، تسعفه حافظته إذ لا مُسعف له من الكتب والأجهزة الأخرى. ولهذا صاحب القلم الفعال الذي يراعي موازين الكتابة هو الذي يحفظ أكثر من غيره؛ لأنه يحترم قلمه ويكتب جيدًا فتجده حافظًا لكثير من الأشياء.

ثالثًا: الترتيب المعلوماتي في ذهن الكاتب، فإن الكتابة مع الاستمرار عليها وحفظ موازينها تجد الكاتب متسلسلًا في معلوماته، ويحلل الأشياء ويضع الأشياء التي يكتبها في مواطنها وفي مواضعها؛ حيث تجده يقدّم المشكلة وبعدها الحل، والسؤال وبعده الجواب، ثم ينظر في الإجابات هل هي صالحة للإجابة عن ذلك السؤال أو لا؟ ويقارن بين الإجابات، فينمو عنده الذوق واختياره للألفاظ والأفكار يكون عاليًا، ويختار الألفاظ المعبّرة عن المعاني المناسبة لها، وتجد الكاتب مرتّبًا منظّمًا، صاحب ذهنية وقّادة.



السيّد رياض الفاضليّ

رسول العائلة

يا مَن طويتم صفحة من صفحات حياتكم الأكاديمية عبر مراحلها المختلفة (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية)، وما واكبتموه من عثرات ونجاحات.. وكنتم فيها على شفا جرف عبرتموه بشق الأنفس، ها أنتم تقفون اليوم أمام أسوار عالم جديد يمثل نقطة فارقة في بناء شخصيتكم التي لم يألُ أولياء أموركم جهدًا في إرساء دعائمها.

فيا أيها الشباب "بنين وبنات" ليحرص كل واحد منكم على أن ينثر شذا عبيره في أجواء هذا العالم، وأن يكون مؤثّرًا بأخلاقه ورصيده التربوي الذي غرسَه والداه ومعلّموه، حتى أينعت الثمار وحان قطافها، ليكون خير رسول لمن بذلوا الغالي والنفيس ليصل إلى أعتاب المعهد أو الكلية..

واحذر "أيها الشاب" من أن تتأثّر بالأجواء المشبوهة الساحرة للأعين، فتنجرّ خلف الأصوات المنكرة والشعارات المزيّنة بالحرية الكاذبة والتطور الخادع.. ولا تتقمّص غير قميص الحشمة والإيمان والتقوى الذي نشأت وتربّيت عليه.

ارتق سلّم العلم والمعرفة، واخطُ نحو مستقبلك بخطًى ثابتة لا تزلزلها بهارج الدنيا وزخرفها، واحمل آمال والديك، وقدّر معاناتهما طوال ما مضى، وما زالا.. حتى ترفع رأسيهما وتكون مصدر فخرهما، بل فخر الأمة.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.